نصـــب الفعـــل المضـــارع

كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية - المرحلة الرابعة
العام الدراسي ٢٠١٩ /٢٠٢٠

مادة (النحو)

أستاذ المادة
أ.د.علي حلو حواس

- للفعل في العربية ثلاثة أزمنة: ماضٍ ومضارع وأمر،الفعلان الماضي والأمر مبنيان دائما،أمَّا المضارع فهو مُعْرَبٌ إلاّ في حالة واحدة وهي اذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة والنسوة اتصالا مباشرا،فإنَّه في هذه الحالة يُبْنَى على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد،ويُبْنَى على السكون اذا اتصلت به نون النسوة.
- وفي إعراب الفعل المضارع ثلاث حالات،رفع،ونصب،وجزم.

- **أولا/ رفع الفعل المضارع:**
- يُرْفَعُ الفعل المضارع اذا جُرِّد من الناصب والجازم،واختلف النحاة في رافعه،فذهب قوم الى أنَّه ارتفع لوقوعه موقع الاسم،فحين نقول: (زيدٌ يقرأُ) فإنَّ (يقرأُ) إنَّما رُفع لوقوعه موقع الاسم،فكأنك قلت: (زيدٌ قارئٌ). وذهب آخرون الى انه ارتفع لتجرُّده من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف (ابن مالك) في ألفيته.

- **ثانيا/ نصب الفعل المضارع:**

وهو موضوعنا في هذه المحاضرة ،إذْ يُنْصَبُ الفعل المضارع إذا سُبِقَ بحرف ناصب،وهو (لَنْ ، كَيْ ، أنْ ، إذَنْ)،نحو: (لَنْ أضربَ زيدًا) ، و(سافرتُ كَيْ استريحَ) ، و(أُريدُ أنْ أقومَ) ، و(إذَنْ أُكرمَك) في جواب مَنْ قال لك: (آتيك).وعلامات نصب الفعل المضارع هي: الفتحة،إمَّا ظاهرة،اذا كان آخره يقبل الحركة،مثل (يضرب ، و يعفو)،أو مُقدَّرة اذا كان آخره لا يقبل الحركة،مثل (يسعى)،وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة.

- النصب بـ (لن و كي) ليس فيه شروط،فيُنصب الفعل المضارع اذا سُبق بواحد من هذين الحرفين بلا قيد أو شرط.
- أمّا النصب بـ (أنْ و إذَنْ) ففيه شروط وتفصيلات نوردها فيما يأتي:

أ/ أداة النصب (أَنْ)

- تُسمَّى أُمُّ الباب؛لأنَّها أكثر حروف النصب استعمالا،وهي مصدريَّة ناصبة،تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر،ولكنَّها لا تنصب الفعل المضارع بعدها إلاّ بشرط،هو ألاّ تقع في كلام يدلُّ على اليقين، كقوله تعالى :
  - ((وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا))
- (يتخذَ) فعل مضارع منصوب لأنَّه مسبوق بـ (أنْ) الناصبة ولم تُسْبَق بفعل من أفعال اليقين،وإذا وقعت بعد يقين رُفِعَ الفعل المضارع بعدها،وتكون (أنْ) حينئذٍ مُخفَّفة من الثقيلة، كقولنا: (علمتُ أنْ يقومُ بكرٌ) التقدير:علمتُ أنَّه يقومُ،فخُفِّفت (أنَّ) وحُذف اسمها،وبقي خبرها،وهذه هي غير الناصبة للمضارع،فتكون من الحروف المشبهة بالفعل،لأنَّها ثنائية في اللفظ ثلاثيَّة في الأصل،أمَّا (أنْ) الناصبة فهي ثنائية في اللفظ والأصل.ومن أمثلة المُخَفَّفة من الثقيلة أيضا قوله تعالى:
  - ((عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى))
- وقولنا: (اعتقدتُ أنْ سينتصرُ الحقُّ) فيُرْفَع الفعل بعدها؛لأنَّها سُبِقَت بفعل يدلُّ على اليقين.

- وإذا وقعت (أَنْ) بعد فعل يدلُّ على الظنّ أو الرّجحان، كقولنا:

(ظننتُ أنْ يسافر عليٌّ)

جاز في الفعل الواقع بعدها وجهان:

- أحدهما: النصب،على جعل (أنْ) من نواصب المضارع.
- والثاني: الرفع،على جعل (أنْ) مُخفَّفة من الثقيلة،مُختصَّة بالدخول على الجمل الاسمية،ولكن اسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها الجملة الفعلية (يسافرُ عليٌّ)،والتقدير:ظننتُ أنَّه يسافرُ.
- ويُشترط في إعراب (أنْ) مصدرية ناصبة أن تدخل على فعل مضارع،فإنْ دخلت على فعلٍ ماضٍ فإنها لا تنصب وإنما تكون مصدرية فقط، كقولنا: (فرحتُ بأنْ عادَ الحقُّ الى أصحابه) فهي مصدرية غير ناصبة؛لأنَّ الفعل الماضي لا يُنْصَب.وهي حين تدخل على الفعل المضارع تخلّص زمنه للاستقبال،وتُسْبَك معه بمصدر مؤوّل يكون له محلٌّ من الاعراب بحسب موقعه من الجملة،فقد يكون المصدر في محلّ رفع، كقولنا (يعجبني أنْ تكتبَ) فالمصدر المؤوّل من (أنْ) والفعل في محلِّ رفع لأنَّه فاعل،والتقدير: (يعجبني قيامُك) أو في محلِّ جرّ ، كقولنا (سأحضرُ بعد أنْ يسافرَ زيدٌ) ،التقدير: بعد سفرِ زيد.

- والنصب بـ (أنْ) إمَّا أن يكون ظاهرا إذا قَبِلَ آخر المضارع الحركة، كقولنا: (أعجبني أنْ تقومَ) وإمَّا أن يكون مُقَدَّرًا إذا لم يقبل آخر المضارع الحركة، كقولنا: (أعجبني أنْ تسعى في الخير).
- وهناك من العرب من يُهمل (أنْ) الناصبة للفعل المضارع، وإن وقت بعد ما لا يدلُّ على يقين أو رجحان، فيرفع الفعل بعدها حملا على أختها (ما) المصدرية غير العاملة؛ لاشتراكهما في أنَّهما يُقدَّران بمصدر، فنقول: (أُريد أنْ تقومُ) كما نقول: (عجبتُ مِمَّا تفعلُ). ومنه قراءة

((والوالدات يُرضعْنَ أولادهنَّ حولينِ كاملينِ لِمَنْ أراد أنْ يُتمَّ الرضاعة))

برفع (يُتمّ)، والوارد في المصحف بنصبه؛ لأنه مسبوق بـ (أنْ) الناصبة.

وقد اختصَّت (أنْ) من بين نواصب الفعل المضارع بأنها تعمل ظاهرةً ومُضمرةً،ولكلٍّ منهما أحكام:

أحكام (أنْ) بين الاظهار والاضمار:

وفيها ثلاثة أحكام:

أحدهما: وجوب إظهارها: ويكون في موضع واحد،هو:إذا وقعت بين لام الجرّ ولا النافية،كقوله تعالى:

((لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ))

(لِئلا) مكوَّنة من (لام الجرّ) و (أنْ) الناصبة و (لا) النافية،ثُم أدغمت نون (أنْ) باللام وكُتبت مُدمجة،وهي حينئذ واجبة الاظهار،والفعل بعدها منصوب بها،والمصدر المؤوّل من (أنْ) والفعل في محلّ جرٍّ بحرف الجرّ.

والثاني: جواز الاظهار والإضمار: ويكون في موضع واحد،هو: إذا وقعت بعد لام الجرّ ولم تأتِ بعدها (لا) النافية،كقولنا: (جئتُكَ لأقرأَ)،فيجوز الاظهار فتقول: (جئتُكَ لأنْ أقرأَ).

والثالث: وجوب إضمارها: ويكون ذلك في خمسة مواضع،هي:اذا سُبقت بلام الجحود،أو بـ (أو)،أو بـ (حتَّى)،أو بـ (الفاء السببية)،أو بـ (واو المعية).

الموضع الاول: اذا سُبقت بلام الجحود:

لام الجحود حرف جرّ وظيفتها التوكيد،مسبوقة بكون منفي،والجحود هو النفي،وهذه اللام تؤكّد النفي الواقع على الفعل الناقص،تُضْمَر بعدها (أنْ) وجوبا،ويكون المصدر المؤوّل من (أنْ) المضمرة وجوبًا والفعل المضارع المنصوب في محلّ جرٍّ بحرف الجرّ (لام الجحود). كقوله تعالى:

((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ))

الفعل (يُعذّبَهم) منصوب بـ (أنْ) مُضمرة وجوبا لوقوعها بعد لام الجحود المسبوقة بكون منفي.ومنه قولنا: (ما كان محمدٌ لِيُسافرَ).

- الموضع الثاني: إذا سُبقت بـ (أو) :
- تُضمر (أنْ) وجوبا اذا وقعت بعد (أو) المقدَّرة بـ (حتَّى) أو (إلاّ)؛فتُقدَّر بـ (حتَّى) إذا كان الفعل الذي قبلها مِمَّا ينقضي شيئًا فشيئًا، كقولنا: (أتناولُ الطعامَ أو أشبعَ) ، (أشبع) منصوب بـ (أنْ) مضمرة لوقوعها بعد (أو) المقدَّرة بـ (حتَّى) لأنَّ الفعل قبلها مِمَّا ينقضي شيئًا فشيئًا،والمعنى (أتناول الطعامَ حتَّى أنْ أشبع).

ومنه الشاهد الذي ذكره ابن عقيل:

لأستسهِلَنَّ الصَّعبَ أو أُدركَ المُنَى فَمَا انقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصَابرِ

- أمَّا إذا سُبقت بفعل لا ينقضي شيئًا فشيئًا فتُقدَّر بـ (إلاّ)،ومنه الشاهد الذي ذكره ابن عقيل:

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قَومٍ كسرتُ كُعُوبَها أو تستقيما

- والمعنى (كسرتُ كعوبها إلاّ أنْ تستقيما).

- **الموضع الثالث**: إذا سُبقت بـ (حتّى):
- تُضْمَر (أنْ) وجوبا اذا وقعت بعد حرف الجرّ (حتَّى) الدالة على معنيين:
- **أحدهما**:التعليل، كقولنا: **(سافرتُ حتَّى أستريحَ)** الفعل (أستريح) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا لوقوعها بعد (حتّى) الدالة على التعليل.
- **والثاني**: انتهاء الغاية، كقولنا: **(سرتُ حتَّى أدخلَ البلدَ)** اذا قلتها وأنت لم تدخل بعدُ. ويُشترط أن يدلّ الفعل بعدها على الاستقبال،فإن كان حالا أو مؤوّلا بالحال،وجب رفعه،وحينئذ لا تُضمر (أنْ) بعد (حتَّى)، كقولك: **(سِرْتُ حتَّى أدخُلُ البلدَ)** بالرفع،إنْ قلته وأنت داخل،أي الزمنُ حاضرٌ،وكذلك إنْ كان الدخول قد وقع،وقصدت حكاية تلك الحال،نحو: **(كنتُ سرتُ حتَّى أدخلُها)** فإذا رُفع الفعل بعد (حتَّى) تكون حرف ابتداء وما بعدها مُستأنَف.

- **الموضع الرابع:** إذا سُبقت بـ (الفاء السببية):
- تُضْمَر (أنْ) وجوبا اذا وقعت بعد الفاء السببية،وهي حرف عطف يكون ما بعدها نتيجةً لما قبلها،لذلك سُمّيت سببية،وهي الفاء المُجَاب بها نفي محض أو طلب محض.
- المُراد بالنفي المحض هو النفي الخالص من معنى الاثبات،كقوله تعالى:

((وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا))

الفعل (يموتوا) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها نفي محض،وكذلك قولنا: (ما تأتينا فتُحَدِّثَنَا).فإنْ لم يكن النفي محضا وجب رفع الفعل بعد الفاء،كقولنا: (ما أنت إلاّ تأتينا فتُحَدِّثُنا) برفع الفعل (تحدّثنا)؛لأنَّ النفي منتقض بـ (إلاّ)،ولم يكن ما بعد الفاء جوابا للنفي.

-

- أمَّا الطلب المحض فيشمل:

الأمر،والنهي،والدعاء،والاستفهام،والعَرْض،والتحضيض،والتمني.فإذا سُبِقت (أنْ) بالفاء السببية المسبوقة بطلب محض مِمَّا تقدَّم ذكره وجب إضمار (أنْ) ونصب الفعل المضارع بعدها.والمُراد بالطلب المحض ما دُلَّ عليه بالأساليب الطلبية المذكورة،وليس مدلولا عليه باسم فعل ولا بلفظ الخبر.

- فمن أمثلة الطلب المحض بأسلوب الامر،قولنا: (آتِنِي فأُكْرِمَكَ) ، فالفعل منصوب بـ (أنْ) مُضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة الأمر،والتقدير: آتني فأنْ أُكرمَك.ومنه الشاهد الذي ذكره ابن عقيل:

يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحًا إلى سُليمانَ فَنَستريحَا

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب النهي،قوله تعالى:

((وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي))

فالفعل (يحلّ) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة النهي.وكذلك قولنا: لا تضربْ زيدًا فيضربَك.

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب الدعاء،قولنا: (ربِّ انصرني فلا أُخْذَلَ)،فالفعل (أُخذل) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة الدعاء،ومنه الشاهد الذي ذكره ابن عقيل:

رَبِّ وَفِّقني فلا أَعْدِلَ عن سَنَنِ الساعينَ في خَيْرِ سَنَنْ

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب الاستفهام،قوله تعالى:

((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا))

فالفعل (فيشفعوا) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة الاستفهام.وكذلك قولنا: (هل تكرمُ زيدًا فيُكرمَك).

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب العَرْض،قولنا: (ألا تنزلَ عندنا فتُصيبَ خيرًا)،الفعل(فتصيبَ) منصوب بـ (أنْ) مُضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة العَرْض.

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب التحضيض،قوله تعالى:

((لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ))

فالفعل (فأصدق) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة التحضيض.وقد اختلف النحاة في علّة جزم الفعل (أكنْ) فقد ورد في الآية مجزوما وإن كان في الظاهر معطوفا على منصوب وهو الفعل (فأصَدَّقَ)،وذهبوا في تعليل ذلك مذهبين،**الاول**: إنَّه جُزِمَ؛لأنَّه معطوف على الفعل (أصَّدّق) المجزوم في الأصل؛لأنه جواب للشرط قبل دخول الفاء السببية عليه،والتقدير: (لولا أخَّرتني أصَّدَّقْ وأَكُنْ).**والثاني**:إنَّه مجزوم لأنَّه جواب شرط محذوف،فالتقدير: (إنْ أخَّرتني أكُنْ من الصالحين).

- ومن أمثلة الطلب المحض بأسلوب التمني،قولنا: (يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزا عظيمًا)،فالفعل (فأفوز) منصور بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء السببية المُجاب بها طلب محض بصيغة التمني.

- وقد أجاز العرب في جواب الطلب المحض بصيغه المذكورة آنفا عند حذف الفاء السببية،الجزم،بشرط قصد الجزاء،نحو: (زُرْني أَزُرْك) فالفعل (أزرك) مجزوم لأنه وقع في جواب الطلب،على نيَة تقدير شرط محذوف،أي: (زُرْني فإنْ تَزُرْني أَزُرْكَ).

- أمَّا جزم الجواب بعد النهي فقد اشترط النحاة لجواز ذلك شرطا،وهو أن يصحَّ المعنى بتقدير (إنْ) الشرطية قبل (لا) الناهية،فنقول: (لا تدنُ من الأسدِ تسلمْ) بجزم الفعل المضارع (تسلم)،وذلك لتحقق الشرط المذكور،إذ يصحُّ (إنْ لا تدنُ من الأسدِ تسلم).ولا يجوز الجزم في قولنا: (لا تدنُ من الأسدِ يأكلُكَ) ويجب الرفع؛إذ لا يصحُّ (إنْ لا تدنُ من الأسدِ يأكلْكَ)؛لأنَّ المعنى حينئذ سيكون فاسدا ومُحالا.وقد أجاز الكسائي الجزم في مثل هذه الجملة؛لأنَّه لا يشترط دخول (إنْ) على (لا).

- وفيما يتعلق بالنصب بعد الرجاء، اختلف النحاة في ذلك ،إذ أجاز الكوفيون أن يُعامل الرجاء معاملة التمني،فيُنصْبُ الفعل المضارع الواقع في جوابه بعد الفاء السببية،وتابعهم المصنِّف (ابن مالك)،ومِمَّا ورد منه قوله تعالى:

((لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى))

في قراءة مَنْ نصب الفعل (أطّلع).

- فإنْ لم يكن الطلب محضا،أي مدلولا عليه باسم فعل،أو بلفظ الخبر،وجب رفع الفعل ولا يجوز نصبه،فمن أمثلة الطلب غير المحض،قولنا: (صَهْ فَأُحسنُ إليك) فيجب رفع الفعل بعد الفاء؛لأنَّ الطلب غير محض مدلول عليه باسم الفعل،وكذلك الطلب غير المحض المدلول عليه بلفظ الخبر، كقولنا: (حَسْبُكَ الحديثُ فَيَنَامُ النَّاسُ) الفعل (ينام) واجب الرفع لأنَّ الفاء لم تُسبق بطلب محض،فهو طلب بصيغة الجملة الاسمية وليس بصيغ الطلب المتقدمة.

- **الموضع الخامس:** إذا سُبقت بـ (واو المعية):

تُضْمَرُ (أنْ) وجوبا اذا وقعت بعد واو المعية،التي يُراد بها المصاحبة والمشاركة الزمنية،أي أنَّ ما بعدها مشاركا ما قبلها في الزمن،وكلُّ ما قيل في نصب الفعل المضارع بعد الفاء السببية يُقال هنا،أي يُشترط في واو المعية أن تُسبق بطلبٍ محض أو نفي محض.ويُشترط في وقوع النصب أن تدلّ الواو على المعية،ومن أمثلة ذلك:

- النفي المحض: قال تعالى: ((وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) نُصب الفعل (ويعلمَ) بـ (أنْ) مضمرة وجوبا لوقوعها بعد واو المعية المسبوقة بنفي محض.
- الطلب المحض بصيغة الأمر،قال الشاعر:

فقلتُ:ادْعِي وأدعوَ إنَّ أنْدى لِصَوتٍ أنْ يُنَاديَ داعيانِ

نُصِبَ الفعل (أدعوَ) بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بطلب محض بصيغة الامر.

- الطلب المحض بصيغة الاستفهام،نقول: (أتبتسمُ وتُصافحَ الزائرَ)
- الطلب المحض بصيغة التمني،قال تعالى:

((يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا))

الفعل (نكذّبَ) منصوب بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بطلب محض بصيغة التمني.

- يُشترط في نصب الفعل المضارع بعد الواو أن تدلَّ على المعيَّة،فالواو في العربية إمَّا أنْ تكون للمعية فتدلُّ على التشريك الزمني،وإمَّا عاطفة فتدلُّ على التشريك المعنوي،وإمَّا استئنافية فيكون ما بعدها منقطعا عمّا قبلها.فإذا لم تكن للمعية فلا يُنْصَب الفعل بعدها بل يُرفع اذا جعلت الواو استئنافية،أمَّا اذا جعلت الواو عاطفة فيكون حكم الفعل بعدها بحسب المعطوف عليه قبلها.

ولتوضيح أنواع الواو نأخذ المثال الآتي:

(لا تأكلِ السمكَ وتشرب اللَّبَن)

- يجوز في الفعل (تشرب) ثلاثة أوجه بحسب نوع الواو التي قبله:
- الوجه الاول: النصب: (لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن)

فالنصب يعني أن الواو للمعية،والمعنى حينئذ هو: النهي عن أكل السمك وشرب اللبن في زمن واحد،ولم يتم التطرق لتناولهما في أزمان مختلفة ؛ لأنَّ واو المعية تستلزم المشاركة الزمنية،والتقدير:لا تأكلِ السمكَ وأنْ تشربَ اللبن.لذلك يقولون انّ المفعول معه المسبوق بواو تدلُّ على المعية يقتضي المشاركة الزمنية ولا يقتضي المشاركة المعنوية،عكس العطف الذي يقتضي المشاركة المعنوية ولا يقتضي المشاركة الزمنية.

- **الوجه الثاني**: الجزم: (لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ)

فالجزم يعني أن الواو عاطفة استلزمت المشاركة المعنوية،على نية تكرار العامل قبلها،والمعنى حينئذ هو : النهي عن أكل السمك وشرب اللبن في جميع الأزمان والاوقات منفردين أو متصلين،ويكون الفعل (تشرب) معطوفا على الفعل (تأكل) المجزوم،على نية تكرار العامل،فالتقدير:لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن.

الوجه الثالث: الرفع : (لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ)

فالرفع يعني أنَّ الواو استئنافية لا علاقة لما بعدها بما قبلها،فكأنَّ ما بعدها كلام جديد،والمعنى حينئذ هو: النهي عن أكل السمك فقط وإباحة شرب اللبن.

- ومِمَّا انمازت به (أنْ) أنها تنصب ما بعدها وهي محذوفة،أي أنها تُضْمَر جوازا،وذلك إذا جاءت بعد عاطف تقدَّم عليه اسم خالص،أي غير مقصود به معنى الفعل،وبعبارة أخرى ليس مشتقّا،ومن ذلك قوله تعالى:

((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا))

فالفعل (يُرسل) منصوب بـ (أنْ) مضمرة جوازا بعد الواو المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو (وحيا). وقد ذكر ابن عقيل شواهد على ذلك،قال الشاعر:

ولُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أَحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ

فالفعل (تقرَّ) منصوب بـ (أنْ) مضمرة جوازا بعد الواو المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو (لُبس).

وقال الشاعر:

إِنّي وقتلي سُلَيكًا ثُمَّ أعْقِلَه كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

فالفعل (أعقله) منصوب بـ (أنْ) المضمرة جوازا بعد (ثُمَّ) المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو (قتلي).

فإن كان الاسم قبل العاطف غير خالص،أي مقصودا به معنى الفعل،لم يجز النصب،نحو: (الطائرُ فَيَغْضَبُ زيدٌ الذُّبابُ) فالفعل (يغضب) يجب رفعه؛لأنَّه معطوف على (طائر)،وهو اسم غير خالص؛لأنَّه واقع موقع الفعل،فهو اسم فاعل وقع صلة لأل الموصولة الداخلة عليه،وحقُّ الصلة أن تكون جملة وليس اسما مفردا،فوضع (طائر) مكان (يطير)،والأصل (الذي يطير).

في غير ما تقدَّم من مواضع تتعلق بنصب الفعل المضارع بـ (أنْ) الظاهرة أو المضمرة،لا يجوز النصب،فالنصب بها في غير تلك المواضع شاذٌّ لا يُقاسُ عليه،ومنه قولهم: (مُرْهُ يُحْفِرَها) بنصب الفعل المضارع (يحفر)،أي مُره أنْ يحفرَها،فهو نصب شاذٌّ،ومنه أيضا قولهم: (خُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخُذَكَ) أي:قبل أنْ يأخذَك.

ب/ أداة النصب (إِذَنْ)

وهي من الأدوات الناصبة للفعل المضارع،ولا تعمل إلاّ بشروط:

- ١- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا.
- ٢- أن تكون مُصدَّرة.
- ٣- أنْ لا يُفْصَلَ بينها وبين منصوبها.

ومن أمثلة (إذن) ناصبة،قولنا: (إذَنْ أُكرمَك) في جواب مَن قال لك: (آتيك) فالفعل بعدها منصوب لتحقُّق الشروط الثلاثة المذكورة. فإنْ كان الفعل بعدها دلاًّ على الحال لم تكن ناصبة،نحو أن يُقال لك: أُحبُّك ؛ فتقول: (إذن أظنُّك صادقًا) فيجب رفع الفعل بعدها؛لأنه دلَّ على الحال.وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إنْ لم تتصدَّر،نحو: (زيدٌ إذَنْ يُكرمُك) فإن كان المتقدم عليها حرف جاز في الفعل الرفع والنصب،نحو: (وإذَنْ أُكرِمك).وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إنْ فُصِلَ بينها وبين الفعل بفاصل،نحو: (إذَنْ زيدٌ يُكرِمُك) ، وقد أجاز النحاة النصب إذا فُصِلَت بالقسم،نحو: (إذَنْ واللهِ أُكرمك).

نشكر حسن إصغائكم

أ.د. علي حلو الحواس